اي مستحضرين لما يقدر عليه الانسان من كمال تجلاله
وجماله عالمين بجميع مضمون الاية السابقة من
حقيقته وعلوه وكبريائه وبطلان ما يدعونه
من دونه مخلصين له الدين اى الدعا بان ينجيهم
لا يدعون سيا سواه بانفسهم ولا قلوبهم لما اضطروا
الى ذلك فلما نجاهم اى خلصهم من تلك الاهوال
الى البر نزلوا عن تلك المرتبة الذين اخلصوا فيها
الدين اى الدعا والقسموا قسمين فمنهم اى تسبب
عن نعمة الانجا انه كان منهم مقتصد اى عدل
موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من
التوحيد له بمعنى ثبت على ذلك وهم قليل
ما دل عليه التصريح بالتبعيض قيل نزلت في
عكرمة بن ابي جهل هرب في عام الفتح الى البحر
فجاتهم ريح عاصف فقال عكرمة تالله ان نجانا الله
من هذه لارجعن الى محمد صلى الله عليه وسلم
ولاضعفن يدي في يده فسكنت الريح فرجع
عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه وقال
مجاهد مقتصد في القول مضمر للكفر وقال
الكلبي مقتصد في القول اى من الكفار لان
بعضهم كان اشد قولا واعلانا في الافترا

من

من بعض ومنهم من جاحد للنعمة ملقى
لجلباب الحيا في التصريح بذلك وهو الاكثر
كما دل عليه ترك التصريح فيه بالتبعيض
فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى في العنكبوت
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اجيب بانه
لما ذكرها هنا امرا عظيما وهو الموج الذي
الذي كالجبال يقتضي اثر ذلك في قلوبهم فخرج منهم
مقتصد وهناك لم يذكر مع ركوب البحر معاينة
مثل ذلك الامر فذكر اشراكهم حيث لم يبق عندهم
اثر وقوله تعالى وما يجحد باياتنا الا كل ختار
اى غدار فانه نقض للعهد الفطري اى لما
كان في البحر والبحر اشد الغدر كفور اى للنعم
في مقابلة قوله تعالى ان في ذلك لايات
اى يعترف بها الصبار الشكور ويجحدها
الختار الكفور فالصبار في موازنة الشكور
كذلك لما لفظا فيهما ظاهر واما كون الختار
في موازنته يعني فلان الختار وهو الغدار
الكثير الغدر وشديد الغدر مثال
مبالغة من اختر وهو اشد الغدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)